Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوة الحبكة الساخرة

وليم. م. روس

كما يقال فإن الحبكة الجيدة لها بناء إشكالي: فالشخصية تواجه مشكلة صراع على طول الرواية، ومن ثم يأتي الحل بفعل معين. حسناً ولكن أي تقنية يمكن للكاتب أن يستخدمها ليجعل ذلك الصراع – القصة - خاضعاً ومسيطراً عليه؟ إن التقنية التي تمنح قصتك الحبكة غير المتوقعة وتجعل القراء يقلبون الصفحات هي مايمكن تسميتها بالحبكة الساخرة. وقد استخدم ماكس براند هذه الأداة في قصته (خمر في الصحراء):

- ديورانت خارج على القانون ومطلوب لجريمة قتل، يهرب من المأمور ويذهب إلى الصحراء حيث يختبيء لدى صديقه توبي الذي استصلح الصحراء، يرحب توني بصديقه ديورانت ويقدم إليه الطعام والشراب. في اليوم التالي يدفع ديورانت لصديقه توني ثمن الاستضافة ويثقب خزان الماء بقصد تعطيل المأمور عن اللحاق به في الصحراء، ويأمر صديقه توني بالدخول إلى البيت وملء قربته بالماء. وحين يخرج توني يحطف ديورانت القربة ويذهب بعيداً في الصحراء.

لهذه القصة عدة لمسات ظريفة: رجل هارب، خيانة صداقة، إطلاق نار، صرامة وخشونة، لكنها تبقى فاقدة للقوة التي تأخذ بمجامع القلوب. ولحسن الحظ فإن قصة براند لا تنتهي إلى حيث انتهت خلاصتي أعلاه عنها بل تستمر كما يلي:

- وفي أعماق الصحراء أصيب ديورانت بالعطش، فتح قربته ولدهشته وجد أنها مليئة بالخمر لا بالماء.

هنا يبدأ القلب بالوجيف، فأنت تدرك كما أدرك أن الخمر سيؤدي إلى مضاعفة ظمأه ويجلب له الموت البطيء، وكل ذلك بسبب إهمال صديقه توني.

هذا النوع من الحبكة يضفي القوة الساخرة على القصة.